قضية اذا اوردت
مسئلة خلافيه ومخالف للنصوص الاموال وغيرها مضاد و في الدماء
واما مسالة الاستنصار
وضعوه للحكم بين الناس في الدماء والاموال وغيرها ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وهو متفق عليه وحديث
نظروا فيه وجعلوا به ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم حديث عائشة وهو متفق عليه وحديث
والصحيح الذي عليه المحققون منع ذلك مطلقا وحجتهم حديث عائشة فيما عندك من النصوص والقايل
عبد الرحمن ابن حبيب وهو حديث صحيح مرفوع اطلبهما تجدهما فيما عندك من النصوص والقايل به قد
بالجواز احتج بمرسل الزهري وقد عرفت ما في المراسيل اذا عارضت كتابا او سنة ثم القايل به قد
شرط ان يكون فيه نصح للمسلمين ونفع لهم وهذه القضية فيها هلاكهم ودمارهم وشرط ايضا ان
لا يكون للمشرك صولة ودولة يخشى منها وهذا مبطل لقولك في هذه القضية واشترط مع ذلك
ان لا يكون له دخل في راي ولا مشورة بخلاف ما هنا كل هذا ذكره الفقهاء وشراح الحديث ونقله
في شرح المنتقى وضعف مرسل الزهري جدا وكل هذا في قتال المشرك للمشرك مع اهل الاسلام واما استنصار
المسلم بالمشرك على الباغي فلم يقل بهذا الا من شذ واعتمد القياس ولم ينظر الى مناط الحكم والجامع
بين الاصل وفرعه ومن هجم على مثل هذه الاقوال الشاذة واعتمدها في نقله وفتواه فقد تتبع الرخص
ونبذ الاصل المقرر عند سلف الامه وائمتها المستفاد من حديث الحسن وحديث النعمان ابن بشير
وما احسن ما قيل ٭ والعلم ليس بنافع اربابه ٭ ما لم يفد نظرا وحسن تبصر ٭
وفي رسالتك مواضع اعرضنا عنها خشية الاطالة هذا كله من التواصي بالحق والصبر عليه وان لام
لائم وشنا شاني ولولا ما تقرر في الكتاب والسنه واجماع الامه من تفصيل الحكم في المخطي والمتعمد
لكان الشان غير الشان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وبلغ سلامنا من لديك من الاخوان
وعيالنا واخواننا بخير ويهدون السلام وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى
يوم الدين

وله ايضا رحمه الله تعالى

رسالة الى زيد ابن محمد وصالح الشثري وهي من آخر ما كتب رحمه الله تعالى وعفى عنه ثم اعلم ان
كل من دعى الى الله وجاهد في الله ولله فلا بد ان يوذى وينال منه والعاقبة للمتقين

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخوين المكرمين زيد ابن محمد وصالح ابن محمد الشثري سلمهما الله تعالى
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وبعد** فاحمد اليكما الله الذي لا اله الا هو على نعمه و
الخط وصل وصلكما الله بما يرضيه وما ذكرتما كان معلوما وموجب تحرير هذا ما بلغني بعد قدوم عبد الله
وغزوه من اهل الفرع وما جرى لديكم من تفاصيل الخوض في امرنا والمراء والغيبة وان كان قد بلغني اول الامر
من ذلك لكن بلغني مع من ذكر تفاصيل ما ظننتها فاما ما صدر في حقي من الغيبة والقدح والاعتراض
والمسبة ونسبتي الى الهوى والعصبيه فتلك اعراض انتهكت وهتكت في ذات الله اعدها الديه
حل وعلا ليوم فقري وفاقتي وليس الكلام فيها والقصد بيان ما اشكل على الخواص والمنتسبين من طريقتي في
هذه الفتنة العميا الصما فاول ذلك مفارقة سعود لجماعة المسلمين وخروجه على اخيه وقد صدر
منا من الرد عليه وتسفيه رايه ونصيحة ولدعائهن وامثاله من الروسا عن متابعته والاصغا
اليه ونصرته وذكرناه بما ورد من الاثار النبوية والايات القرانية بتحريم ما فعل والتغليظ على من
نصره ولم نزل على ذلك الى ان وقعت وقعت جوده فثل عرش الولاية وانتثر نظامها وحبس محمد ابن فيصل
وخرج الامام عبد الله شاردا وفارقه اقاربه وانصاره وعند وداعه وصيته بالاعتصام بالله
وطلب النصرة منه وحده وعدم الركون الى الدولة الخاسرة ثم قدم علينا سعود بمن معه من عجمان والدواسر
واهل الفرع واهل الحريق واهل الافلاج واهل الوادي ونحن في قلة وضعف وليس في بلدنا من يبلغ الاربعين مقاتلا
فخرجت اليه وبذلت جهدي ودافعت عن المسلمين ما استطعت خشية استباحة البلدة ومن معه من الاشرار
وفجار القرا من يحثه على ذلك ويتفوه بتكفير بعض روسا اهل بلدتنا وبعض الاعراب يطلقه بانتسابهم الى
عبد الله ابن فيصل فوقى الله شر تلك الفتنة ولطف بنا ودخلها بعد صلح وعقد وما جرى من المظالم والنكث
دون ما كنا نتوقع وليس الكلام بصدده وانما الكلام في بيان ما نراه ونعتقده وصارت له ولاية بالغلبة

والقهر

والقهر تنفذ بها احكامه وتجب طاعته في المعروف كما عليه كافة اهل العلم على تقادم الاعصار ومر
الدهور وما قيل من تكفيره لم يثبت لدي فسرت على آثار اهل العلم واقتديت بهم في الطاعة في المعروف
وترك الفتنة وما توجب من الفساد على الدين والدنيا والله يعلم اني بار راشد في ذلك ومن اشكل
عليه شيء من ذلك فليراجع كتب الاجماع كمصنف ابن حزم ومصنف ابن هبيرة وما ذكره الحنابلة وغيرهم
وما ظننت ان هذا يخفى على من له ادنى تحصيل وممارسة وقد قيل سلطان ظلوم خير من فتنة تدوم
واما الامام عبد الله فقد نصحت له كما تقدم اشد النصح وبعد مجيئه لما اخرج شيعة عبد الله
سعودا وقدم من الاحساء ذاكرته في النصيحة وتذكيره بايات الله وحقه وايثار مرضاته والتباعد
عن اعدائه واعداء دينه اهل التعطيل والشرك والكفر والبدع واظهر التوبة والندم واضمحل امر سعود
وصار مع شرذمة من البادية حول آل مرة والعجمان وصار لعبد الله غلبة تثبت بها ولايته على ما قرره
الحنابلة وغيرهم كما تقدم ان عليه عمل الناس من اعصار متطاولة ثم ابتلينا بسعود وقدم اليمامة
ثانيه وجرى ما بلغكم من الهزيمة على عبد الله وجنده وفر من البلدة منهزما لا يلوي على احد وخشيت
من البادية وعجلت الى سعود كتابا في طلب الامان لاهل البلدة وكف البادية عنهم وباشرت بنفسي
مدافعة الاعراب مع شرذمة قليلة من اهل البلد ابتغاء ثواب الله ومرضاته فدخل البلد وتوجه
عبد الله الى الشمال وصار الغلبة لسعود والحكم يدور مع علته **واما بعد** وفاة سعود فقدم
الغزاة ومن معه من الاعراب العتات والحضر الطغات فخشينا الاختلاف وسفك الدما وقطيعة الارحام بين
حمولة آل مقرن مع غيبة عبد الله وتعذر مبايعته بل ومكاتبته ومن ذكره يخشى على ماله ونفسه
افيحسن ان يترك المسلمون وضعفاؤهم نهبا وسبيا للاعراب والفجار وقد تحدثوا بنهب الرياض قبل
البيعة وقدر لهم رياسة من هو شر من عبد الرحمن واطغى ولا يمكن مما نعتهم ومراجعتهم ومن توهم اني واشالي
استطيع دفع ذلك مع ضعفي وعدم سلطاني وناصري فهو من اسفه الناس واضعفهم عقلا و
تصورا ومن عرف قواعد الدين واصول الفقه وما يطلب من تحصيل المصالح ودفع المفاسد
لم يشكل عليه شيء من هذا وليس الخطاب مع الجهلة الغوغا انما الخطاب معكم معاشر القضاة
والمفاتي والمتصدرين لافادة الناس وحماية الشريعة المحمدية ولهذا اثبتت بيعته والعقد
وصار من ينتظر غائبا لا تحصل به المصالح فيه شبه ممن يقول بوجوب طاعة المنتظر وانه الامامة
الا به ثم ان حمولة آل سعود صارت بينهم شحنا وعداوة والكل يرى له الاولوية بالولاية وصرنا
نتوقع كل يوم فتنة وكل ساعة محنة فلطف الله بنا وخرج ابن جلوي من البلدة وقتل ابن منيتان
وصار لي اقدام على محاولة عبد الرحمن في الصلح وترك الولاية لاخيه عبد الله فلم آل جهدي
في تحصيل ذلك والمشورة عليه مع اني قد اكثرت في ذلك حين ولايته
فيسر الله قبل قدوم عبد الله بنحو اربعة ايام انه وافق على تقديم عبد الله وعزل
نفسه بشروط اشترطها بعضها غير سائغ شرعا فلما نزل الامام عبد الله بساحتنا اجتهدت الى ان
محمد ابن فيصل يظهر الى اخيه وياتي بامان لعبد الرحمن وذويه واهل البلد وسعيت في فتح الباب واجتهدت
في ذلك ومع ذلك كله فلما خرجت للسلام عليه واذا اهل الفرع وجهلة البوادي ومن معهم من المنافقين
يستاذنونه في نهب نخيلنا واموالنا ورايت معه بعض التغير والعبوس ومن عامل الله ما فقد
شيا ومن ضيع الله ما وجد شيا ولكنه بعد ذلك اظهر الكرامة ولين الجانب وزعم ان الناس قالوا
ونقلوا عني بئس مطية الرجل زعموا او تحقق عندي دعواه التوبة فاظهر لدي الاستغفار والتوبة
والندم وبايعته على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هذا مختصر القضية ولو لا ان الكثير
من طلبة العلم والممارسين الذين يكتفون بالاشارة واصول المسايل لكتبت رسالة مبسوطة في
نقلت من نصوص اهل العلم واجماعهم ما يكشف الغمة ويزيل اللبس ومن بقي عليه اشكال فليرشدنا
رحمه الله ولو انكم ارسلتم بما عندكم مما يقرر هذا او يخالفه وصارت المذاكرة لانكشف الامر
من اول وهله ولكنكم صممتم على الكلام وترك النصيحة من كان عنده علم واغتر الجاهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)